الإدغام في القران الكريم برواية ورش من طريق الأزرق
-دراسة صوتية-

أ/ بومدين قدوري
تحت إشراف أ.د مجاهد ميمون
جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة-

ملخص البحث

نروم من خلال بحثنا هذا دراسة ظاهرة صوتية لغوية كبيرة، عرفها العرب في كلامهم قبل نزول القرآن الكريم وهي ظاهرة الإدغام، والتي نحاول من خلال بحثنا هذا تحليلها وبيان مكامن الجمال فيها، في احد أكثر روايات القرآن الكريم انتشارا في بلاد المغرب العربي وهي رواية ورش من طريق الأزرق المصري والذي تنوعت الظواهر اللغوية في روايته ولا سيما ظاهرة الإدغام.

Research Summary:

The purpose of this Search is the study of the big phenomenon phonetic and grammarian They are known when the language of the Arabs Before the descent of the Koran she is the phenomenon of Diphthong,Through analysis and statement the beauty of this phenomenon In one of the most popular novels of the Koran in the Maghreb, It's a novel of warche by azerak el masri Which variedGrammatical phenomena in his novel,Especially the phenomenon of Diphthong.

مقدمة

إن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها في بعض أثناء الأداء تأثرا جزئيّا تارة وكلّيا تارة أخرى مما قد يؤدي -أحيانا- إلى المماثلة التامة بحيث يصير الصوتان صوتا واحدا، وهذا على حسب اختلاف الأصوات في نسبة

التأثر، فهناك أصوات ضعيفة تكون سريعة التأثر بالأصوات الأخرى فتندمج في غيرها بنسبة أسرع، وذلك بسبب الانسجام الصوتي واختصار الجهد العضلي الذي يبذله الإنسان أثناء النطق.

وهذه الظاهرة الصوتية نّبه عليها علماء اللغة القدامى فنعتها "سيبويه" ب (المضارعة)[1] وهي المشابهة والمماثلة ومنها الفعل المضارع، ونعتها غيره بنعوت أخرى من أبرزها ظاهرة الإدغام، فما هي هذه الظاهرة؟ وما مدى وجودها في القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق؟ وهل لها من تحليل صوتي؟

تعريف الإدغام:

لغة: الدغم كسر الأنف إلى باطنه هشما، تقول دغمته دغما، والأدغم: أسود الأنف، والدغمة: اسم من إدغامك حرف في حرف.

وأدغمت الفرس اللجام: أدخلته في فيه، والأدغم: الديزج[2] والديزج هو لون بين لونين غير خالص.

ولعل أقرب هذه المعاني إلى مقصود علماء القراءة هو قول الخليل وأدغمت الفرس اللجام، أدخلته في فيه.

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (د.غ.م)

- دغم الغيث الأرض يدغمها إذا غشيها وقهرها، والدغم كسر الأنف إلى باطنه هشما، والأدغم، الأسود الأنف وجمعه دغمان.

---

[1] أخذ عن الدكتور منافمهدي الموسوي. مجلة القراءات القرآنية– العدد الثامن سنة 2008 عنوان المقال : القراءات القرآنية دراسة صوتية في الأداء - ص : 10

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي- كتاب العين – الجزء الثاني مادة (د.غ.م) ص32.

والإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام: أدخله في فيه، وأدغم اللجام في فمه كذلك، قال ساعده بن جُؤية:

بمقربات بأيديهم أعنتها **** خوص إذا فعلوا أدغمن باللجم

قال الأزهري: وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، قال بعضهم: ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف، وقيل بل اشتقاق هذا من إدغام الحروف[1].

وعليه نقول أن الإدغام الذي عناه النحويون وعلماء العربية تدور مادته حول الإدخال وإن اختلفت استعمالاتها.

اصطلاحا: هو وصل صوت ساكن بصوت مثله متحرك من غير أن يُفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالها كصوت (حرف) واحد، يرتفع اللسان عنهما رفعة شديدة واحدة [2].

مناقشة التعريف: نلاحظ أن علماء العربية اشترطوا لحدوث الإدغام أن يكون أول الصوتين ساكنا، فإن كان متحركا فلا بد من إزالة الحركة حتى لا تحجز بينهما كما عبر على ذلك سيبويه في الكتاب [3]، لأن إزالة

---

[1]-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ابن منظور)- لسان العرب –طبعة دار صادر – سنة 2003. مادة (د.غ.م) الجزء الخامس ص 272.

[2]- أبو بكر محمد بن السراج البغدادي - الأصول في النحو – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة (1996/1417) الجزء 03 ص 405 .

[3]- عمرو بن عثمان الملقب بـ سيبويه - الكتاب - تحقيق عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثالثة (1988/1408) الجزء 02 ص 158 .

الحركة في هذه الحالة سيؤدي إلى التسكين الذي يؤدي إلى التلاصق بين الصوتين أو كما يعبر عنه القدماء " إدخال حرف في حرف"[1].

ولعل حدوث الإدغام قد يكون ممكنا مع وجود حرفين متحركين كما يسميه علماء القراءات بـ **الإدغام الكبير** وهو ما قرء به الإمام العلم **أبو عمرو بن العلاء** وإن كانت رواية ورش من طريق الأزرق لا يحصل الإدغام فيها إلا بوجود حرفين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين ويكون الأول ساكنا والثاني متحرك كما سنبّين ذلك في هذا العنوان الآتي:

أحكام الإدغام في رواية ورش من طريق الأزرق:

إذا التقى الحرفان لفظا وخطاً، أو لفظا فقط فقد انقسما إلى أربعة أقسام:

1- متماثلان 2- متقاربان 3- متجانسان 4- متباعدان.

وهي ما تقتضيه القسمة العقلية وإن كان ذكر "المتباعدان" لا حاجة إليه هنا، وإنما يُذكر تتمة للأقسام، والإدغام في رواية ورش في طريق الأزرق لا يسوغه إلا التماثل والتقارب والتجانس على الوجه الآتي:

*** - المثلان:** هما الاسمان المُتَّحدان في الاسم والرسم والصفة كـ: الكافين والداليين، والقافين. ...

نحو: "**يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ**" (النساء: 78)، "**وَقَدْ دَخَلُوا**" (المائدة: 61)، "**اضْرِبْ بِعَصَاكَ**" (الشعراء 63)، "**فِيهِ هُدًى**" (البقرة: 02).

*** - المتجانسين:** هما الحرفان اللذان اتّحدا مخرجا واختلفا صفة، كالطاء والتاء، وكالدال والظاء وكالتاء والدال.

---

[1]- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - شرح الشافية – دار الكتب العلمية (1982/1402) الجزء 03 ص 235 .

نحو: "**لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ**" (النساء: 113)، "**إِذْ ظَلَمْتُمْ**" (الزخرف: 39)

*** - المتقاربين:** هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو مخرجا فقط أو صفة فقط، كالدال والسين، وكالتاء والظاء، وكاللام والراء.

نحو: "**قَدْ سَمِعَ** " (المجادلة: 01)، "**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ**" (الأنفال: 48) [1].

أقسام الإدغام: ينقسم الإدغام على اختلاف أنواعه سواء كان متماثلا أو متجانسا أو متقاربا إلى: صغير وكبير ومطلق.

1- **الصغير**: وهو أن يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

2 - **الكبير**: وهو أن يكون الحرفان متحركان.

3- **المطلق**: وهو أن يكون الحرف الأول متحرك والثاني ساكن.

وليس في رواية ورش من طريق الأزرق إدغام غير النوع الأول (الإدغام الصغير) وأما الكبير والمطلق فلا إدغام فيهما عنده -رحمه الله تعالى- وعليه سأركز على الإدغام الصغير وما لورش فيه من الأحكام.

* - **الإدغام الصغير**: هو إدغام الحرف الساكن في المتحرك من الحرفين المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.

- سببه: التماثل والتجانس والتقارب.

- **شرطه:** أن يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

- **أقسامه:** ينقسم إلى ثلاثة أقسام، واجب وممتنع وجائز.

1- الإدغام الصغير الواجب: وهو الذي أجمع القراء على إدغامه، سواء كان في المثلين والمتقاربين والمتجانسين على النحو الأتي:

---

[1]- الأستاذ محمد بن موسى الشرويني -تجويد القرآن الكريم - ص 78.

أ - في المثلين: نحو قوله تعالى:

* - "**لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ** " (ق: 35) إدغام الميم في الميم.

* - "**وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**"(النحل: 53) إدغام النون في النون.

* - " **اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ**" (البقرة: 60) إدغام الدال في الدال.

❖- " **يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ** " (النساء: 78) إدغام الكاف في الكاف.

* - " **وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**□□□" (الحجرات: 12) إدغام الباء في الباء[1].

ب- في المتجانسين: وقد أجمعوا على إدغام الساكن في المتحرك ما لم يكن الساكن من حروف الحلق الستة وهي(الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء) وهذه أمثلة على ذلك:

* - "**قَدْ تَبَيَّنَ**"(البقرة: 256) أدغموا الدال في التاء.

* - **وَقَدْ تَعْلَمُونَ**" (الصف: 05) أدغموا الدال في التاء.

* - "**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ**" (التوبة: 117) أدغموا الدال في التاء.

* -"**أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ**"(الأعراف: 189) أدغموا الثاء في الدال.

* - "**يَلْهَثْ ذَلِكَ**"(الأعراف: 176) أدغموا الثاء في الذال.

* - "**ارْكَبْ مَعَنَا**" (هود: 42) أدغموا الباء في الميم[2].

ج- في المتقاربين: وقد أجمع القراء -رحمهم الله تعالى- على إدغام:

1- اللام في الراء: "**بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ**" (النساء: 158).

2- **القاف في الكاف:** نحو "**أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ**"(المرسلات: 20).

---

[1]-الأستاذ محمد بن موسى الشرويني -تجويد القرآن الكريم ص 79.

[2]- المار غيني - النجوم الطوالع – ص87.

3- اللام الشمسية: في ثلاثة عشر حرفا.

4- النون **الساكنة والتنوين:** في اللام والميم والياء والراء والواو.

وقد اختلفوا في مواضع أخرى ذكرها، المار غيني في كتابه [1] لا داعي لذكرها هنا.

2- **الإدغام الصغير الممنوع:** وذلك مثل إدغام هذه الحروف:

1- الغين في القاف نحو: "**لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا**" (آل عمران: 08).

2- الضاد في التاء النحو: "**فَرَضْتُمْ**"(البقرة: 237).

3- الظاء في التاء نحو: "**أَوَعَظْتَ**" (الشعراء: 136).

4- اللام في النون نحو: "**وَجَعَلْنَا**" (يس: 09).

5- النون في العين نحو: "**أَنْعَمْتَ**" (الفاتحة: 07).

6- النون في الحاء نحو: "**وَتَنْحِتُونَ**" (الشعراء: 149)[2]. .

قال الشاطبي [3] رحمه الله تعالى:

ولا خلف في الإدغام إذ ذل ظالم ** وقد تّيمت دعد وسيما تـبتلا.

وقامت تريه دمية طيب وصفها ** وقل وبل وهل راها لبيب ويعقلا

وما أول المثلين فيه مُـسكّن ** فلا بد مـن إدغامــه متـبتلا.

3- الإدغام الصغير الجائز: وهو الإدغام الذي اختلف القراء في إدغامه وإظهاره ولا يكون إلا في المتجانسين والمتقاربين، وقد انحصر هذا النوع في خمسة أقسام هي: [4]

---

[1]-المارغيني -النجوم الطوالع – ص101.

[2]- الأستاذ محمد بن موسى الشروِيني -تجويد القرآن الكريم -ص82.

[3]- القاسم بن فيّرة -الشاطبية – ص25.

[4]- الأستاذ محمد بن موسى الشروِيني -تجويد القرآن الكريم– ص83 .

1- **القسم الأول (ذال إذ):** وقد أظهرها ورش رحمه الله تعالى في ستة حروف هي (السين، الصاد، الزاي، الجيم، الدال، التاء) وهذه أمثلة تبين ذلك.

1- ذال "إذ" عند السين: "**إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ**" (النور: 12).

2- **ذال "إذ" عند الصاد:** "**وَإِذْ صَرَفْنَا**" (الأحقاف: 29).

3- **ذال "إذ" عند الزاي:** "**وَإِذْ زَيَّنَ**" (الأنفال: 48).

4- **ذال "إذ" عند الجيم:** "**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ**" (البقرة: 125).

5- **ذال "إذ" عند الدال:** "**إِذْ دَخَلُوا**"(ص: 22).

6- ذال "إذ" عند التاء: "**إِذْ تَبَرَّأَ**" (البقرة: 166)[1].

وعليه فإن دال "إذ" تدغم عند باقي الحروف الهجائية الأخرى كقوله تعالى: " **وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ. ..**" (الزخرف 39) وغيرها كثير.

2- القسم الثاني (دال قد): تظهر "دال قد " عند ستة أحرف وهي: (الصاد – السين- الزاي- الذال – الجيم – الشين) على هذا الشكل: [2]

1- عند الصاد: نحو "**وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ**"(الفرقان: 50).

2- عند السين: نحو "**قَدْ سَأَلَهَا**" (المائدة: 102).

3- عند الزاي: نحو"**وَلَقَدْ زَيَّنَّا**" (الملك: 05).

4- عند الجيم: نحو "**لَقَدْ جَاءَكُمْ**" (التوبة: 128).

5- عند ذال: نحو "**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا**" (الأعراف: 179).

6- عند الشين: نحو"**قَدْ شَغَفَهَا**" (يوسف: 30).

---

[1]-المارغيني -النجوم الطوالع – ص98.

[2]- الأستاذ محمد بن موسى الشرويني - تجويد القرآن الكريم - ص 83-84 بتصرف يسير.

وعليه فإنه أدغمها - أعني "دال قد"-عند باقي الحروف الهجائية الأخرى نحو قوله تعالى: "**قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**"(الأنعام 141) وغيرها كثير.

3- القسم الثالث تاء التأنيث: وهي التاء الساكنة اللاّحقة للفعل الماضي، وتظهر عند خمسة حروف هي (الصاد – الزاي – السين – التاء – الجيم) على النحو الآتي:

1- عندالصاد: نحو "**حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**" (النساء: 90).

2- عندالسين: نحو"**أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ**"(البقرة 261).

3- عند الزاي: نحو"**كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ**" (الإسراء: 97).

4- عند التاء: نحو "**بَعِدَتْ ثَمُودُ**" (هود: 95).

5- عندالجيم: نحو"**وَجَبَتْ جُنُوبُهَا**" (الحج: 36)[1].

وعليه فإن "تاء التأنيث" تدغم عند بقية الحروف الهجائية الأخرى.

4- القسم الرابع لام هل وبل:

***- لام هل:** تظهر عند ثلاثة حروف هي: (التاء – الثاء- النون)على هذا النحو:

1- **عند التاء:** نحو "**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ**" (مريم 65).

2- **عند الثاء:** نحو "**هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ**" (المطففين: 36).

3- عند النون: نحو: "**هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ**" (الشعراء: 203).

***-لام بل:** تظهر عند سبعة أحرف هي: (الطاء – الظاء – التاء – الضاد- السين – الزاي – النون) على هذا النحو:

---

[1]- الأستاذ محمد بن موسى الشرويني -تجويد القرآن الكريم - ص 85/84 بتصرف.

1- عند الطاء: نحو"**بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ**" (النساء: 155).

2- عند الظاء: نحو"**بَلْ ظَنَنْتُمْ**"(الفتح: 12).

3- عند التاء: "**بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً**"(الأنبياء: 40).

4- عند الضاد: نحو" **بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ** "(الأحقاف: 28).

5- عند السين: نحو: "**بَلْ سَوَّلَتْ**"(يوسف: 18).

6- عند الزاي: نحو **"بَلْ زُيِّنَ**"(الرعد: 33).

7- عند النون: نحو **" بَلْ نَقْذِفُ**" (الأنبياء: 18)[1].

وعليه فإنهما – أعني لام "هل وبل" - يدغمان عند باقي الحروف الهجائية الأخرى.

5-القسم الخامس: حروف قُربت مخارجها، والمراد بها حروف من كلمات مخصوصة جاءت مفرّقة في القرآن الكريم لا تدخل تحت قاعدة تضبطها، ومحصلة ما وقع الإدغام فيه في هذا القسم في القران الكريم برواية ورش من طريق الأزرق ثلاثة أحرف هي: [2]

1- نون "يس" في الواو: من قوله تعالى "**يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**" (يس: 1-2) وصلا.

2- **الذال في التاء إذا وقع قبل الذال خاء:** وذلك في قوله تعالى: " **قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ** " (الرعد: 16) وذلك حيث وقعت في القرآن الكريم.

3- نون "يس" في "الميم": من قوله تعالى "**طسم**" في مستهل سورتي: الشعراء والقصص، وهي من فواتح السور.

وقد وقع الخلاف في موضع "**ن وَالْقَلَمِ**" فُرويت بالإظهار والإدغام.

---

[1] نفس المرجع السابق - ص 85 بتصرف.

[2] الأستاذ محمد بن موسى الشرويني -تجويد القرآن الكريم ص 86 .

وهنا نكون قد أتينا إلى ذكر أحكام الإدغام في القران الكريم برواية ورش من طريق الأزرق- رحمهما الله تعالى-، وفيما سيأتي سيكون تحليل هذه الظاهرة كما سنراه بإذن الله تعالى.

التحليل الصوتي لظاهرة الإدغام في رواية ورش من طريق الأزرق:

الإدغام ظاهرة صوتية من ظواهر اللغة العربية، شغلت حيّزا كبيرا من تفكير علماء العربية، وذلك لأن الإدغام يشير إلى عملية التأثر الصوتي بين الأصوات، وقد قسم علماء العربية هذه الظاهرة إلى أقسام عدة، فضلا على ربطها بتعريف محدد، كما أشبعوها بالأمثلة التطبيقية، فأصبح باب الإدغام يغطي أغلب موضوعات الدراسة الصوتية، كما يعد آخر باب من أبواب أهم كتاب وصل إلينا في اللغة ألا وهو: "**الكتاب لسيبويه**" وقد وضع سيبويه تحت هذا العنوان عناوين فرعية تشكل بمجموعها (باب الإدغام)، بدأها بباب عدد أصوات العربية ومخارجها وصفاتها، وأنهاها بباب ما كان شاذا ممّا خفّفوا على ألسنتهم [1] وليس بمطرد، وهو آخر ما في كتابه فجمع بذلك أطراف المادة الصوتية العربية.

إن الإدغام من حيث هو ظاهرة صوتية كبيرة في اللغة العربية، أصبح علما لمبحث الدراسة الصوتية عند العرب، حيث كان مصطلحا اختلف العلماء العرب في لفظه ولم يختلفوا في معناه وهو عند البصريّين – الإدغام- بالتشديد، في حين هو عند الكوفيين - الإدغام - بالتخفيف [2] ونُطقه مخففا هو الأشيع عند علماء العربية.

---

[1]- يعني بذلك ألسنة العرب.

[2] – يعيش بن علي بن يعيش -شرح المفصل– طبعة إدارة الطباعة المنيرية –د-ت- الجزء 10 ص121.

ومهما يكن من أمر فإن الإدغام كما عرفه علماء العرب هو: " وصل صوت ساكن بصوت مثله متحرك من غير أن يُفصل بينهما بحركة أو وقف فيصران لشدة اتصالهما كصوت واحد"[1].

وعليه فالإدغام إذن هو أن يلتقي صوتان (حرفان) من جنس واحد فيسكُن الأول منهما ويُدغم في الثاني فيصير صوتا واحدا كقوله تعالى: "**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ**" (التوبة: 117) ف"الدال" الساكنة قد دخلت في "التاء" نظرا لتجانسهما في رواية ورش من طريق الأزرق، والقارئ هنا يقرؤهما بجعلهما حرفا (صوتا) واحدا مشّددا ينبوا عنده اللسان نبوة واحدة، أو يلتقي صوتان متقاربان في المخرج فيبدل لأول صوتا من جنس الآخر، ويُدغم فيه فيصير واحدا[2].

ومن أجل ذلك نجد "**ابن جني**" قد أدرك هذه الظاهرة وأبعادها الصوتية فاستعمل مصطلح التقريب الصوتي للدلالة على معنى الإدغام بأنه " تقريب صوت من صوت" ولم يقل حرفا من حرف.

ولا يختلف مفهوم الإدغام عند علماء التجويد عن مفهومه عند علماء العربية، فالإدغام عندهم -أعني علماء التجويد-هو النطق بالصوتين صوتا كالثاني مشّددا ومن ذلك يُلفظ الصوتين دفعة واحدة[3].

غير أن النحويين في تعاريفهم للإدغام رأوه في الحروف المتماثلة التي يكون أولها ساكن والثاني متحرك فأبو علي الفارسي (ت: 377هـ) عرف

---

[1] ابن السراج -الأصول في النحو - ج3 ص.405 وقد تم ذكره سابقا.

[2] -عمرو بن عثمان سيبويه - الكتاب – ج2-ص 405.

[3]- أحمد بن محمد البنا –إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - تحقيق : شعبان محمد إسماعيل - مكتبة الكليات الأزهرية – ط1 سنة 1407هـ - 1987م – ص 21.

الإدغام بأنه " وصل حرف ساكن بمثله من غير أن يُفصل بينهما بحرف أو وقف، فيرتفع اللسان عندهما ارتفاعا واحدا" [1] وعرفه الأنبا ري (577هـ) بقوله: "أن تصل حرفا بحرف من غير أن تُفصِل بينهما بحركة أو وقف فينبوا اللسان عنها نبوة واحده"[2] وفي نحوه عرفه ابن الحاجب (ت: 646هـ)، غير أنه لم يُشر إلى مسألة التماثل، في حين أن علماء التجويد يُوسعون دائرة الإدغام بشمولها للتماثل والتجانس والتقارب كما سبق ورأينا في هذا البحث، وعلى الرغم من الاختلاف الطفيف في عبارات علماء العربية في تعريف الإدغام وكذا علماء التجويد، غير أنهم اتفقوا في المفهوم العام له، وطريقة إدغام الصوتين مع بعض، فضلا على اتفاقهم في سبب الإدغام وعِلّته ، وذلك لأن الذين يُدغمون (يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار شاقا عليهم أن يدركوا ذلك في موضع واحد، كرهوه وأدغموا لتكون دفعة واحدة، وكان أخف على ألسنتهم[3].

وإذا نظرنا إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد استعمل مصطلح التشديد دلالة على الإدغام في الصوتين المِثلين الذين أدخل أحدهما في الآخر إذ قال رحمه الله تعالى: "فإذا صيرت الثنائي مثل " قد" و"هل" و"لو" اسمًا أدخلت عليه التشديد فقلت: هذه لوَّ مكتوبة وهذه قدٌّ حسنة

---

[1]- أبي علي الحسين بن أحمد الفارسي -التكملة - تحقيق: كاظم بحر مرجان – طبعة عالم الكتاب – ط2 : 1419هـ-1999م ج1 –ص608.

[2] -أبي سعيد الأنبا ري- أسرار العربية - تحقيق : محمد بهجة البيطار – مطبعة بريل – لندن- سنة 1202هـ- 1886م ص 418 .

[3] - عمرو بن عثمان سيبويه -الكتاب – ج2- ص398.

الكتبة، زدت واوا على واو، ودالا على دال، ثم أدغمت وشدّدت، فالتشديد علامة الإدغام"[1].

وقد تابعه العلماء العرب في إطلاق التشديد مصطلحا للدلالة على وجود صوتين من موضع واحد[2].

وهذا الكلام إذا تأملناه في الدرس الصوتيللحديث فإنه لا يُقبل، لأن الصوت المُضعّف، إنما هو صوت واحد طويل يتطلب مدة زمنّية أطول من تلك التي يستغرقها نطق الصوت غير المشدد أو المضعف[3].

وأما إذا حللنا تعاريف النحويين للإدغام فإنها تشير إلى الإدغام الصغير الذي ذكرنا في ما سبق، كما أن هذه التعاريف تقتصر على إدغام المتماثلين سواء في كلمة أو كلمتين، واستبعدت إدغام المتقاربين وكذا عمليتْي الحذف والإبدال التي تدخل في الإدغام الكبير[4] وهو ما دفع بعض المُحدَثين إلى القول بأن تعريف القدماء النحويين للإدغام كان قاصرا لأنه مجرد النطق بالمتماثلين (ساكن + متحرك) كما أنه لم يكن شاملا، بحيث يشمل إبدال الصوت إلى نظيره وإدغامه فيه [5] كما رآه علماء التجويد.

---

[1] -عثمان ابن جني - الخصائص – ج2- ص496.

[2]- جان كانتينوا - دروس في علم أصوات العربية – ص39.

[3]- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - عبد الصبور شاهين – مكتبة الخانجي – مصر – ط1 - 1408 هـ – 1987 م - ص 239.

[4]- الإدغام الكبير هو من قراءة أبي عمرو البصري ، وليس في رواية ورش من طريق الأزرق في القران منه شيء.

[5] -عمرو بن عثمان سيبويه- الكتاب – الجزء2 –ص 407.

وإذا أمعنا النظر في تعاريف النحويين للإدغام وجدناه يستند إلى طريقتين هما (المتماثلين والمتقاربين) ولم يصرحوا بذكر المتجانسين الذي هو عند علماء التجويد في الحرفين اللذين اتفقا مخرجا واختلفا صفة كا(الدال والطاء) و(الذال والثاء)[1].

ولربما يكون عدم تصريحهم بذلك أنهم أدخلوا الإدغام المتجانس في إدغام المتقاربين وهذا ما يُبعِد شبهة أن الإدغام عند النحويين كان قاصرا على التماثل ولم يشمل التقارب في الأصوات[2].

ومن هنا يتضح لنا أن الإدغام سواء كان عند علماء العربية أو علماء النحو أو علماء التجويد فإنه إدخال صوت في صوت أو حرف في حرف يرتكز على قاعدة صوتية يتفطّن لها السامع عند السماع بتشديد الصوت، ومن هنا يمكننا القول بأن الأدغال ظاهر صوتية تميزت بها اللغة العربية وجسد ها القرآن الكريم في آياته كما بيّنا ذلك في القرآن الكريم برواية ورش من طريق الأزرق، حتى وإن كان خالف غيره في مواضع كثيرة في هذا الباب -أعني باب الإدغام-.

الخاتمة

تعدّ ظاهرة الإدغام من الظواهر الصوتية واللغوية في اللغة العربية عموما، وكذا القرآن الكريم بمختلف قراءاته، وهي تعبير عن حالات التأثر بين الأصوات الصامتة، والذي يحدث عند النطق بحرفين متماثلين دفعة واحدة بغير فاصل من حركة أو وقف، ويكون ذلك إذا سكن الحرف الأول من الحروف المتماثلة أو المتقاربة أو المتجانسة، وكان الحرف الثاني متحركا كما بينا ذلك بالأمثلة القرآنية برواية ورش من طريق الأزرق المصري، والذي تنوعت فيها أنواع الإدغام باستثناء الكبير منه، وكان

---

[1] - الدكتور غانم قدوري -الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – ص 396 - 397.

[2] الدكتور غانم قدوري -الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – ص 355.

الغرض من ذلك هو التخفيف والسهولة في الأداء من جهة، والمرونة واليسر في النطق من جهة أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ابن منظور)- لسان العرب- طبعة دار صادر – سنة 2003، مادة (د.غ.م) الجزء الخامس.

[2]- أبو بكر محمد بن السراج البغدادي - الأصول في النحو – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة (1996/1417) الجزء 03.

[3]- أبي علي الحسين بن أحمد الفارسي -التكملة - تحقيق: كاظم بحر مرجان – طبعة عالم الكتاب – ط2: 1419هـ -1999م ج1.

[4]- أبي سعيد الأنباري- أسرار العربية - تحقيق: محمد بهجة البيطار – مطبعة بريل – لندن- سنة 1202هـ- 1886م. -عمرو بن عثمان الملقب بـ سيبويه - الكتاب - تحقيق عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثالثة (1988/1408) الجزء 02.

[5]- أبي الفتح عثمان بن جني - الخصائص – تحقيق محمد علي النجار - طبعة دار الكتب المصرية – د-ت– الجزء 02.

[6]-أحمد بن محمد البنا –إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر- تحقيق: شعبان محمد إسماعيل - مكتبة الكليات الأزهرية – ط1 سنة 1407هـ - 1987م.

[7]- الخليل بن أحمد الفراهيدي- كتاب العين – الجزء الثاني مادة (د.غ.م).

[8]- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد –الدكتور غانم قدوري- مطبعة وزارة الأوقاف العراقية -د.ت- سنة: 1986 م.

9- القاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي حرز الأماني ووجه التهاني - ضبط: تميم الزغبي- دار الهدى- المدينة المنورة. الطبعة الثالثة. سنة 1995.

10-جان كانتينوا- دروس في علم أصوات العربية - ترجمة - صالح القرماوي- مطبعة تونس –د.ط - سنة: 1966.

11_ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي - شرح الشافية – دار الكتب العلمية (1982/1402) الجزء 03.

12-محمد بن موسى الشر ويني الجراري -تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق- دار الهدى –عين ميلة، الجزائر. ط1: .2012

13 – يعيش بن علي بن يعيش -شرح المفصل– طبعة إدارة الطباعة المنيرية –د-ت- الجزء 10.